Journal of Yarmouk Volume (22) Issue (1) May (2024)

ISSN 2075-2954 (Print)
Journal of Yarmouk available online at
https://www.iasj.net/iasj/journal/239/issues
مجلة اليرموك تصدرها كلية اليرموك الجامعة

تجليات الحركة في الخطاب القرآني (دراسة بلاغية)

أ.م.د . شامل عبيد درع
كلية العلوم الإسلامية جامعة الفلوجة

Manifestations of movement in the Qur'anic discourse (rhetorical study)

A.M.D. Shamil Obaid Dara
University of Fallujah - College of Islamic Sciences

الملخص :

النص القرآني يحتوي على سمات تحتاج الى دراسة مستفيضة وخاصة الحركة وجوانبها في النص , وقد تناولنا في هذه الأوراق أهمية تلك الحركة في تشخيص الحركة الصاعدة والهابطة , والحركة المدبرة والقبلة , والحركة الجانبية والانتشارية عبر فهم المصطلحات التي تضمنها العمل والشروع في الوقوف على الآيات التي من شأنها تبين فكرة العمل بأسلوب فلسفي , مع بيان طريقة التوصيل الإلهي في كتاب الله عز وجل .

الكلمات المفتاحيّة:(الخطاب القرآني , تجليات , الصاعدة , الهابطة , المقبلة , الانتشارية) .

Summary :
The Qur'anic text contains features that require extensive study, especially movement and its aspects in the text. We have discussed in these papers the importance of that movement in diagnosing upward and downward movement, directed and qiblah movement, and lateral and spreading movement by understanding the terms included in the work and beginning to identify the verses that would The idea of work is explained in a philosophical manner, with an explanation of the method of divine communication in the Book of God Almighty.
Keywords: (Qur'anic discourse, manifestations, rising, falling, coming, spreading).

المقدمة

الحمدُ للهِ والصلاة والسلام على رسولِ اللهِ محمد بن عبد الله، وعلى آلهِ وصحبهِ ومن اتبعَ سُنَتهِ إلى يومِ الدين وبعد: قال تعالى: ﴿ **لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (١٩)**﴾[١]الآيات الوحيدة التي وردت فيها مادة ((ح ر ك)) هي هذهِ الآية المتقدّمة من سورة (القيامة) المكية مع تفرد هذه الكلمة في القرآن الكريم بصيغتها الفعلية والفعل يدل على الحركة، مع ذلك فهي عنصرٌ مهمٌ في منظومة لفظية تعبر عن قضّيةٍ من أخطر القضايا على مستوى التأريخ البشري، ذلك أنّ هذهِ المنظومة تحكي ن عملية توصيل الرسالة من الخالق – جلَّ ثناؤه – إلى من اصطفى من البشر لتبينها للناس كافة. الحركة في اللغة ضدّ السكون، وحَرَّكَهُ فتحرك، وما بهِ (حَرَاكٌ)، أي: حركة، وغلامٌ (حَرِك)، أي: خفيفٌ ذكيٌ و(الحَارِكُ) من الفرسِ فروع الكتفين وهو الكاهل[٢]الحركة، اصطلاحاً: يشتمل مفهوم الحركة الاصطلاحي على أنّه: (التعبير المكاني في الزمان)، أو (التفسيّر المستمر في المكانِ) وإذا ما تعمقنا في مفهومِ الحركة الفلسفي، فإنَّ الحركة: هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، وقُيّد بالتدريج ليخرج الكون على الحركة، وقيل هي شغل حيز بعد أن كان في حيزٍ آخر، وقيل: هي كونان في آنين في مكانين، كما أنّ السكون كونان في آنين في مكانٍ واحدٍ[٣]. وقيل: الحركة ضدّ السكون وتكون للجسم خاصّة، بمعنى: انتقال الجسم من مكانٍ لآخر، لذا يقال: تحرك إذا استحال،وإذا زاد في اجزائهِ وإذا نقص منها[٤]كما إنّ للغة قدرة تعبيرية بالصورة والحركة، من خلال تصويرية الاسم وحركية الفعل، وعليه تنعكس جوانب من جماليات النص القرآني، كما إنّ للغة إمكانات إضافية رديفة تسهل عمليات الاتصال بالآخرين.وعلى مستوى المفردات فإنَّ للألفاظ دلالةٍ ذهنية، فهي تدّل على المعاني واختلاف الأسماء عند اختلاف التصورات الذهنية يدّل على أنّ مدلول الألفاظ هو الصورة الذهنية لا الأعيان الخارجية[٥] ومن هنا كانت تصويرية الاسم وحركة الفعل، أمّا المشتقات فبعضها يجمع بين التصوير

والحركة . مما تقدم سنحاول أن نتناول في هذا البحث التشكيل الحركي في القرآن الكريم، وسنتحدث عن طبيعة الحركة وصورها وجماليتها الفنيّة وذلك من خلال ثلاث مباحث، وكما يأتي:المبحث الأول: وسنتناول فيه الحركة الصاعدة والحركة الهابطة .المبحث الثاني: وسنتناول فيه الحركة المقبلة والحركة المدبرة .المبحث الثالث: وسنتناول فيه الحركة الجانبية والحركة الانتشارية. وقد استندتُ في دراستي هذهِ على مجموعةٍ من المصادر والمراجع، أوّلها الكتاب الذي لا يأتيهِ الباطلُ من بين يديهِ، إذ إنَّ موضوع البحث يدور حول التشكيل الحركي في القرآن الكريم . واعتمدت بعض كتب التفسير، وبعض المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع.

المبحث الأول الحركة الصاعدة والهابطة

أولاً: الحركة الصاعدةإنَّ للحركة الصاعدة نحو الأعلى – بشكل عام – دلالة توحي بالروحانية .. والسلطة .. والقوة .. أو بالعِزة والأنفة والشموخ والطموح، ومن جهةٍ أخرى قد توحي بالتكبر والتجبرفالمعنى الأول للحركة يرتبط بالسمو أو التسامي، والمعنى الثاني للحركة يعكس التعالي والمنهجية سواء كانت الحركة معبرة عن أفكار ذهنية – تخيلية، أم مادية – حسية، على اعتبار أنّ الحركة هي بمثابة حقيقة نفسية داخل الشعور، أو هي حقيقة فيزيائية تحدث في العالم الخارجي وقد يكون المشهد إطارًا يؤثر في دلالة الحركة , لاسيما إذا كانت الحركة صاعدة، حيث أنها قد تبدو شاهقة، مما يريح الرائي الراصد في النزوع نحو الأعلى، أو يحقق له الرغبة في التسامي أو العظمة، أو على الأقل يحقق له جزء من ذلك قال تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**﴾[٦]، الظرف (فوق) هنا يشير إلى الفضاء، والتطلع إلى الأعلى يوقفنا أمام معاني العظمة والقوة والجلال، وبذلك يتوازى بناء السماء وجلال إحكامه، أمّا المكونات (الشمس، والقمر، والنجوم) فلها دورٌ كبيرٌ في تحديد الحركة الكونية ومساراتها الصاعدة، وهي المحفز لتنظيم الفكر الإنساني، وصولاً إلى القناعات الإيمانية بعظمةِ الإبداع الإلهي من خلالِ ثقافةٍ متواضعةٍ لكنا واعية، ودليل العناية يبنى على النظر العقلي، ليقف العقل على مدى الدّقة في النظام الكوني لترسيخ عقيدة المسلم ومن خلالِ الفعل (علا)، تطالعنا (لوحة تسابق الآلهة) – إن صحَّ التعبير فلا إله إلا الله – في سياق تأكيد نفي تعددها، قال تعالى: ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ** ﴾[٧]فلو كان هذا (التعالي) الذي فندته الآية الكريمة واقعاً لنجم عنه تصادم يحصل في تصرفات الآلهة المتعارضة وسلوكياتها المتقاطعة، ونستشف السخرية في هذهِ الصورة المنفعلة بالفوضى، وإذا تخيلنا إلهين: الأوّل الذي هو (تحت) يصعد فوق الثاني الذي هو (فوق)، فيصبح الذي هو فوق (تحت)، ثمّ تكرر الحركة: (الذي هو تحت يصير فوق)، ثم (الذي هو فوق يصير تحت) وهكذا دواليك ! .. هذا على افتراض الصراع بين إلهين، فكيف إذا كانت الآلهة أعداداً كبيرة ؟ (وفرض إلهين محال لما يلزم منه.)[٨] إنّ التعالي ببناء الصرح لبلوغ أسباب السماوات يمثل التطاول والاستكبار، قال تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (٣٧)** ﴾ [٩]ونجد الغموض بين (تعالي الآلهة) في اللّوحة السابقة، وبين تعالي فرعون، يوضّح في أنّ الأول مفترض في مواقعٍ غَيْبيَّةٍ مقصورةٍ أو متخيلةٍ، أي: غير منظورةٍ، أما الثاني فواقع أو حادث في العالم الممسوس والمرئي، فقد كان وهم (فرعون) متمثلاً بالتصور المادي الألوهيّة، إذ وجدناه يطلب من وزيره (هامان) أن يبني لهَ صرحاً .. ومع ذلك فلم يكن مقتنعاً كلياً من صنيعهِن وذلك واضحٌ من الصيّغة الاحتمالية في قولهِ: ﴿ **لَعَلِّي** ﴾وتتجلى الحركة الصاعدة في محاولة بلوغ الأسباب، أسباب السماوات حيث النزوع الحركي نحو الأعلى ومن هنا كان (فرعون) حريصاً على أن يُري الناس رأيه في محاولة تمييع لشخصياتهم وغسل أدمغتهم، قال تعالى: ﴿ **قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى** ﴾[١٠]وخداع (فرعون) للمستضعفين إنّما كان طمعاً بإقناعهم بتأليهه، ذلك أنّ كلَّ ترفُعٍ مُتَصَنِّعٍ على الله، وكل استكبارٍ على الناس لا بُدَّ أن يكونَ حصادَهُ السُقوط والدمار وثنائيهِ الصعود والهبوط في تشاكلها الحركي المتضاد على هذهِ الشاكلة ترسم خطاً بيانياً منحنياً ينتهي بالانهيار والاندحار والاندثار .

ثانياً: الحركة الهابطة:تبدو الحركة الهابطة في تصوير النصّ الكريم لأحداثٍ مهمّة من حياة الإنسان، مثل: هبوط (آدم) عليه السلام من الجنّةِ لإعمار الأرض، ونحو نزول الوحي على أنبياءِ اللهِ، ومثل نزول الغيث وتوزيعه على سطحِ الكرة الأرضيةوالحركة الهابطة على مستوى الدلالة قد توحي أو تخبر عن معانٍ: الضعف، الظلالة، الخطر، الخوف، الكآبة، المرض، الشيخوخة، الموت، وقد تُعبّر عن التردي في الكفر أو الشِرك ومن جانبٍ آخر فقط تعبر الحركة الهابطة عن اخلاقية الفطرة السليمة وقد تشعر بمعنى التواضع، أو تصور مشاعر التعاطف والتسامح والإيثار، وقد تولّد الحركة الهابطة في المُتلّقي شعورًا بالضعف والتكور أو بالتوتر والمقاومة، علماً بأنَّ الإنسان – بصورةٍ عامةٍ – يرتاح نفسياً إلى الحركة الصاعدة لدلالتها الرئيسة على الحياة وتتجلى الحركة الهابطة في مجموعة أفعال منها: سجد، ركع، هبط، نزل، أركس، إنهار، وسنحاول أن نقف على بعضٍ من تلك الصورة للحركة الهابطة، قال تعالى: ﴿ **إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الْكافِرِينَ (٧٤)** ﴾[١١]ف(سَاجِدِين) جمع (ساجد) وهو اسم فاعل

من الفعل (سجد)، واسم الفاعل يجمع بين (الصورة، الهيئة)، وبين (الحدث، الحركة)، و(الساجد) لغةً: الخاضع، وينتمي السجود – عموماً – إلى الحركة الهابطةونجد في اعتراض الكفار على تنجيم القرآن متخذين من ذلك ذريعة للتشكيك فيهِ، قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ (٧) وَقالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ (٨)** ﴾[١٢] وهنا تتجسد الحركة الهابطة في تنزيل كتاب (ورقي) ملموس، واللّمس وسيلة تحقق التجسيم المادي، وفي آيةٍ من سورة (الحشر) اقترن تجسيد حركة التنزيل بمعطيات المرئي ... وهنا (في سورة الأنعام) تتجسد بمعطيات الملموس ... ويؤكد ذكر الأيدي على صفةِ اللّمس .. واللّمس يقتضي المباشرة والتماس دونما فاصل، وبذلك يُلغى دور المسافة والبُعد، لهذا قال تعالى فيهم: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِين** ﴾[١٣]، أي: لو شاء الله لأنزل عليهم معجزةٍ عيانيّة ظاهرة .. وفي (خضوع الأعناق) يعني أنّ سمة الخضوع هنا مجاز أو كناية عن الانقياد والإذعان ، ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والأعناق ليست كذلك جعلها مقحمة بصورةٍ مجازية أو كنائية عن المذلّة [١٤] .

المبحث الثاني الحركة المُقبلة والمُدبرة

لكي نستوضح كون الحركة مُقبلة يتطلب الأمر تحديد موقع الرائي، ونعيّن اتجاه حركة المُتقدّم صوب الرائي، قد يكون الراصد هو المُتكلّم وقد يكون الغائب أو المخاطب تنطلق الحركة المُقبلة من الأبعد إلى الأقرب، بمعنى تحرّك عنصر ما من داخل المشهد إلى عنصر أقرب وتنطلق الحركة (المُدبرة) بالاتجاه المعاكس ... قد يحدد منطلق التحرك والموقع المتوجه إليه لاستبيان نوع الحركة أو لتبينها .. وقد لا يحدد موقع الطرفين، وفي هذه الحالة يكون النص مفتوحاً، ويفسح مجال التصور أو التخيل للمتلقي .. وقد يتحرك الطرفان باتجاه بعضهما في آنٍ، فتتمثل في المشهدِ الواحد كل من الحركتين: المقبلة والمدبرة معاً، ممّا يوفر في المشهدِ عنصر التضاد الذي يمنح الحركة مزيداً من الحيوية، قد تصل بالأحداثِ إلى نوع من الصراع، ممّا يشد المتابع إلى المواصلة، ويحدو به التشويق إلى الانفعال بالحدثِ، والاندماج معه.

أولاً: الحركة المُقبلة:تتجه الحركة المُقبلة نحو الرائي من بعيدٍ (من عمق الصورة)، وتوحي عادة بمعانٍ معاكسة لما توحي بهِ الحركة المُدبرة، في حالةِ بقاء المتحرك نفسه، إنّ الحركة المقبلة – في الغالب – تكون طبيعية، ولعلّها تكون بمثابة الأصل، في حين تكون المدبرة هي التالية، أو هكذا تبدويمكن أن نتابع الحركة المُقبلة في القرآن الكريم من خلال الآيات التي وردت فيها المواد اللّغوية الآتية: (بل ، جاء ، تعال) ... الخ ومنها قوله تعالى: ﴿ **فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ** ﴾[١٥] ، فقد تكون الحركة الجسدية في التنزيل من الروافد أو الكواشف أو السَّوادِ أو النوافل، أو المحاسن .

– من الروافد المعززة للمعنى .

– أو الكواشف المُجلّية للأحوال النفسية والهيئات المقامية .

– أو السّوادِ القائمة مقام بسطٍ من الكلامِ وتطويلٍ

– او النوافل التي تنقُلُ لنا صورة الحدث بلفظهِ وحركتهِ التي وقعت حقاً لا تجوّزاً.

– أو المحاسن البيانية المعجبة الباعثة في النفس إمتاعاً ومؤانَسَةً.وقد تجتمع هذهِ الدلالات جميعاً أو جلها في حركةٍ واحدةٍ مشكلةٍ في سياقٍ واحدٍ، كما في قولِ الحق – تقدّس أسمه – ﴿ **فَصَكَّتْ وَجْهَها** ﴾ [١٦]، فهذهِ الحركة من السواد التي سدّت مسدَّ قولنا: (فتعجبت فكرةً مستهجنة)، ومن الكواشف النفسية المُنبئة عن حواشي نفس امرأة عجوز بُشِرَت محملٍ فولادةٍ، ومن النوافل التي وصفت لنا ذلك الحدث الكلامي فنقل لنا بنصه، وبصك الوجه الذي قامت بهِ العجوز حقاً لا تجوزاً، ومن المحاسن البيانية المعجبة التي تشير في النفس استحساناً ومن الروافد المعززة للمعنى في سياقهِ اللّفظي القائم على هيئة قصص يشمل على خطابٍ قرآني جوازيّ أو سرديّ ذي طرافة بل فرادة بل إعجاز[١٧]وقد تصور هذه الحركة في النصّ الكريم مشهداً اعتيادياً، سرعان ما يكشف عن مفاجأةٍ غير متوقعة منه قوله تعالى: ﴿ **وَجاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ قالَ يَا بُشْرى هَذَا غُلام** ﴾[١٨]، فمجيء القافلة حدثٌ مألوفٌ بالنسبةِ للمسافرين في البوادي، غير أنّ المفاجأة تكمن في وجود غلام في البئر، وهو أمرٌ غير متوقع، لذا جاء التعبير مصوّراً للحالة بدقة : ﴿**وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ** ﴾ [١٩] , فكلمة ﴿**يَا بُشْرَى** ﴾ تفيد الندبة [٢٠] , ممّا يستدعي رفع الصوت بالنداءِ من قعرِ البئرِ وقد ساعدت الألف في آخرها على تحقيق هذا الغرض، وكلمة ﴿**هَذَا**﴾ إشارة لا تخلوا دلالتها من إزاحة، إذ يفترض استعمالها لإخبار من يرى الغلام، وواقع الحال خلاف ذلك، وعليه فالإشارة هنا تفيد تأكيد الوجود، وهذهِ الالتفاتة تُعدُّ نكتة بلاغية من لطائف التعبير القرآني ونداء البشرى مجاز؛ لأن البشرى لا تُنادى، ولكنها شُبِهَت بالعاقل الغائب الذي احتيج إليه فينادى فهي مكنية ، وحرف النداء تخييل أو تبعيّة[٢١]وقد تكون الحركة المقبلة وديّة مطمئنة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾[٢٢]، في هذا النص صورتان للحركة المقبلة: الأولى:

تمثل إقبال الفتاة على موسى عليه السلام، والثانية: إقبال موسى عليه السلام على شعيب عليه السلام، الأولى ودية والثانية مطمئنة إنّ في مجيء الفتاة (بنت شعيب عليه السلام) إلى موسى عليه السلام وهي تمشي على استحياء رزانة وتوددا، لاسيما وأن الفتاة تحمل خبراً ساراً لـ(موسى عليه السلام) فالمكافئة في انتظاره، وفي إقبال موسى عليه السلام على شعيب عليه السلام كان الإخبار بالنجاة والإشعار بالأمن . وهنا تظهر مشية الفتاة المتأدب المستحية، فقد جاءته تمشي متحفزة مستحية[٢٣]وقد تكون الحركة المُقبلة (وديّة، مغرية) ومنه قوله تعالى: ﴿ **قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ** ﴾ [٢٤]، عند دخول (بلقيس) على سليمان عليه السلام كان للإغراء أكثر من مظهر، ومن ذلك جماليّة المكان، حيثُ الصُرح الزجاجي المبلط بالمرايالقد كان الصُرح (من قوارير خلفه ماء حسبتهُ لجة، أي: ماء، وقيل الصُرح: القصر، وقيل الصُرح: الحصن، كما يُقال هذهِ صرحه الدار وقاعدتها، والصرح كلّ بناءٍ عالٍ مرتفعٍ من الأرضِ، والمُمرد المملوك المملّس)[٢٥] .

ثانياً: الحركة المُدبرةتتجه الحركة المُدبرة نحو العمق مبتعدة عن موقع الراصد أو عن الرائي كقوله تعالى: ﴿ **فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا** ﴾[٢٦] ويمكن متابعة الحركة المُدبرة في القرآن الكريم من خلالِ المواد اللّغوية الآتية: (أدبر، عاد، رجع، آب، هرب، فرّ، أعرضَ، صدَّ، وَلّى، تولّى، انقلبَ) , ويمكن إضافة الأسماء المكانية (خلقَ، دبرَ، ظهرَ، قفا) ويلاحظ أنّ الأجزاء الخلفيّة من الجسم المتحرك هيّ البادية عادة لعين المشاهد أو لمكان الرصد، قال تعالى: ﴿ **سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ** ﴾[٢٧]، و(الأدبار: جمع دبر، والعبارة بالدبر في هذهِ الآية متمكنة الفصاحة؛ لأنها بسعة على الفرّ ذامّهُ له)[٢٨]وقد ترد الحركة المُدبرة لإضاءة أبعاد الشخصية، أو سرد أحداث من خلال وصفها المكان أو الزمان، فالإدبار المكاني كقوله تعالى: ﴿ **وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا** ﴾[٢٩] واقتران الإدبار الزماني بالمكان، وكقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلى مَعادٍ** ﴾[٣٠]، يفسر بعضهم المقصود من (المَعَادِ) أنَّهُ اسم للمكانِ، أي: أنَّ الله ﷻ وعَدَ نبيّه محمداً ﷺ أثناء هجرتهِ إلى (يثرب) بإعادتهِ إلى مسقطِ رأسهِ (مكة المكرمة) ، ويفسر آخرون المقصود من (معاد) على أنّه اسمٌ الزمانِ في إشارةٍ إلى دورةِ الزمانِ، أي: إلى يومِ القيامةِ[٣١] والأسماء الميمية مثل: (مَعَاد) تتعدد تخريجاتها بين اسمي الزمان والمكان، والمصدر الميمي، واسم المفعول ونجد تباين القول على دلالةِ (معادِ)، ولكن ابن قتيبة استرشد بهدي من السياق التاريخي وسبب النزول في تعيين دلالتها، مشيراً إلى أنّ معاد الرجل: بلده، ذلك أن الرجل يتصرف في البلاد، ويضرب في الأرضِ، ثم يعود فيقال: رُدَّ فلان إلى معادهِ، أي: بلدهِ، وقد كان رسولُ اللهِ ﷺ قد اغتم بمفارقة مكة؛ لأنها مولده، وموطنه، ومنشؤه، فاستوحش، فأخبره اللهُ ﷻ في طريقه أنّه سيرده إلى مكة مبشراً له بالغلبة والظهور[٣٢]، وقد عرّج على سبب النزول هذا الطبرسي في (مجمع البيان)[٣٣] والمُستفاد ممّا تقدّم أنّ تعيين هذا المعنى قائمٌ على استرداف السياق وسبب النزول، ومع هذا كلّه لم يكن لأبن قتيبة أن يقرر معنى وحيداً، فقد قيل المعادُ: يوم القيامة[٣٤]، وقد زاد الطبري فقال: المعاد هو الموت أو مكة[٣٥]، وقال الطبرسي: (أنَّ المعاد قد يكون الجنة أيضاً)[٣٦]الحركة المُدبرة توحي في الغالب بمعانٍ معاكسة لما توحي بهِ الحركة المقبلة، فالحركة المدبرة توحي: (بالضعف، والخوف، والريبة، والخيبة، والتدهور ...) وقد تقسم أحياناً أخرى بالحنان وبالرقة والشفافية فمن التعبير عن الضعف والخوف قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ**﴾[٣٧]، وقوله تعالى: ﴿**لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً** ﴾[٣٨]، وقوله تعالى: ﴿ **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ** ﴾ [٣٩]ومن التعبير عن التدهور قوله تعالى: ﴿ **كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا** ﴾[٤٠] . والتعبير عن الخيبة قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا**﴾[٤١] . والتعبير عن الضياع قوله تعالى: ﴿ **اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ**﴾[٤٢]ومن التعبير عن الشفافية الجمالية قوله تعالى: ﴿ **وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها** ﴾[٤٣] . والتعبير عن الرقة نجو قوله تعالى: ﴿ **فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً**﴾[٤٤] ومن التعبير عن التعاطف والحنان قوله تعالى: ﴿ **فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ**﴾[٤٥]، وقوله تعالى: ﴿**فَرَجَعْناكَ إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ**﴾[٤٦] . ومن أوجه التعبير عن الأمل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعادٍ**﴾ [٤٧] .

المبحث الثالث الحركة الجانبية والانتشارية

أولاً: الحركة الجانبية: نقصد بالحركة الجانبية: التحرك أمام الرائي من الجهةِ اليمنى إلى الجهةِ اليسرى أو بالعكس .. وقد تكون مساراتها مستقيمة أو منحنية أو متكسرة، وللاتجاهات الجانبية معطى حركي، إذ يفترض فيها أنّها – في بعض الحقول الفنية – تؤكّد الحزم .. والسرعة .. والإثارة .

وعموماً فإنَّ الشخصيّة تبدو ذات إرادة وعزيمة إذا كانت حركتها جانبية وغالباً ما تمارس الحركة الجانبية بشكل موجزٍ، إذ أنّ زمنها مكثف ومضغوط، وتسعى الحركة الجانبية إلى تعميق السرعة؛ لأنها تعبر عن كثافة الأحداث، فضلاً عن إذراء جوانب المشهد: بالأشخاص، والأفعال، والحركة، الأمر الذي يوفر للمشهدِ استمرارية حركية، ومثل هذهِ التوضيحات المتعلّقة بجانبٍ من دلالة الحركة تجعلنا نتّعمق في فهمِ العلامة المادية بين الأشخاص والأشياء المتحركة[٤٨] نجد الحركة الجانبية في مشهد أهل الكهف، إنَّ لقطة اضطجاع الفتية تعتمد الوهم في تبادل أقطاب التضاد المتمثلة في هيئتي: (الإيقاظ، الرقود)، والوهم مفهوم من الفعل (تَحْسَبُهُمْ)، قال تعالى: ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَإِذا غَرَبَتْ**

تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً (١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ وَكَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨) ﴾[٤٩] .

واكتشاف الرائي المفاجئ لحقيقة الفتنة يتمخض عنه ردّ فعل سريع، أنّ سكونية الرقود – التي تمثل اللّقطة الأساس – كانت الحافظ لتوليد حركة القرار المدبرة: ﴿ **لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً**﴾[٥٠] وهي حركة جزئية وبالرغم من كونها عارضة فهي تشكل مركز ثقل في عموم المشهد الذي وردت فيه، ويجدر بالذكر إنّ الخطاب الموجه إلى الرائي في صيغة ضمير المفرد يؤكد على حالة الانفراد، وهذهِ الحقيقة نفسية، تضخم رد الفعل السريع والعنيف: (وليت، ملئت)، ولو كان الخطاب موجهاً إلى جماعةٍ من المشاهدين لتضاؤل رد الفعل النفسي من شعور جمعي مطمئن، وهذهِ التفاتة وظّفت الأبعاد النفسيّة لخدمة الملامح الفنية للمشهد المتمخضة عن مجاورة لقطتين متضادتين كلياً بين الوضع السكوني الراقد والوضع الحركي للفرار .. بين فقط الوعي الكلّي (للفتية) ونشاط الذهن العنيف (للرائي) ولعل سبب رعب المشاهد من الفتية الرقود أنّهم لا يبدون كالأحياء بسبب غياب وعيهم، ولا يبدون كالأموات بسبب حركة جفونهم، إذ لو بقيت عيونهم مفتّحة لعميت بسبب التقرحات، ولو بقيت مطبقة لعميت كذلك بسبب إهمال وظيفتها، وإنما يحسبون أيقاضاً؛ لأنّ أعينهم مفتحة وهم نيام[٥١]وكان كهفهم مستقبلاً(بنات نعش)[٥٢] في أرض الروم .. لا تبلغهم(الشمس) لكيلا تؤذيهم بحرّها وتغيّر ألوانها وتبلي ثيابهم،وقد قيل أنّه كان لكهفهم حاجب من جهة الجنوب،وحاجب من جهةِ الدبور وهم في زاويتهِ وذهب الزجاج إلى أنّ فعل الشمس كان آيةٍ من اللهِ دون أن يكون باب الكهف إلى جهةٍ توجب ذلك[٥٣]ويطلعنا مشهدٌ آخرٌ وهو مشهدُ المتهجدين ليلاً، قال تعالى: ﴿ **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا** ﴾[٥٤]، تلاحظ الاستمرارية في الحركة الجانبية (تجنب الفراش أو السرير)، هذا التجافي أو التنحي يعبر عن مسألتين: الأولى: وعي الحركة، والثانية: مقاصد الحركة المتمثلة بالانفعالات النفسية الحادة المعبرة عن جدلية التقابل: (الخوف، الطمع) أثناء التهجد، أي: (أبت جنوبهم أن تسكن على بساط الغفلة، وطلبت بساط القربة، يعني صلاة اللّيل .. وقيل:هم الذين يصلون صلاة العتمة لا ينامون عنها)[٥٥]ونلحظ الزمن هنا من خلال شفق الصورة، ويدرك المتلقي بسهولة زمن هذا الحدث، إذ إنّ التهجد يكون ليلاً، بقرينة ذكر (المضاجع)، أي: (الفرش) وعلى هذا فالزمان والمكان يتضافران في عكسِ الدلالة الثنائية المخفي (الزمن)، المعلن (المكان)لقد جاء التعبير على سبيل الكناية والمعنى أنّهم يقومون اللّيل في الصلاة والتعبد ... وكما تخفوا عن الناسِ بستار الظلمة في الدنيا، فإنّ الله أخفى لهم جائزتهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿ **فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[٥٦]، وفي الحديث النبوي الشريف: (يقول الله تبارك وتعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أُذنٌ سمِعت، ولا خطرَ على قلبِ بَشر)[٥٧]ويطالعنا التقلّب مظهر للحركة الجانبية أصلاً، وقد يُصرف مجازياً إلى معانٍ أخرى، ففي قولهِ تعالى مخاطباً رسوله الكري ﷺ في معرض الحديث عن الكافرين: ﴿ **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ**﴾[٥٨] التقلب: تَصرُّفٌ على حسب المشيئة في الحروب والتجارات والغرس ونحو ذلك[٥٩] والتقلب بمعنى السفر، أو التصرف في البلاد، تعبيراً عن الغنى، وكناية عن الترف، والسفر يعني التنقل، والنقلة ضرب من ضروب الحركة .

ثانياً: الحركة الانتشارية:نقصد بالحركة الانتشارية أو العشوائية التحرك من مكانٍ معيّن إلى أماكن أخرى باتجاهات مختلفةٍ وغير محددة، وغالباً ما تكون الانتشارية سطحية ذات بعدين، والعشوائية تكون اتجاهاتها حرّة في الحيز ذي الأبعاد الثلاثة، قد تكون مساراتها مستقيمة أو منحنية أو متكسرة، وتوحي عادة بالتجزئة والضعف .. بالتبعثر والتشتت .. بالخراب والدمارإعجاز النخل الخاوي: ومثال صورة الوضع (الأفقي/ الانتشاري) في القرآن الكريم مشهد (إعجاز النخل الخاوية) التي تشبه بها (قوم عاد) إثر هلاكهم، قال تعالى: ﴿ **فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ** ﴾[٦٠]، على الرغم من امتداد شؤون الناس ومصالحهم في الأرض فقد اقتلعتهم الأعاصير العاتية وانتزعتهم منها كما تنتزع أشجار النخيل الباسقة، وقذفت بهم صرعى في كلّ منأى من الأرض، وصرعى: جمع صريع، وهو المُلقى على الأرض ميتاً وكلمة (صرعى) دلالتان: فالصريع هو المجنون .. والصريع – أيضاً – هو القتيل وكأنّ التعبير يوحي بتعاقب الحالتين بالنسبة لقومِ عادٍ، إذ كانوا يتخبطون بشكل عشوائي عند إقبال الريح عليهم، وما لبثوا إلا وقد اغتالتهم العواصف والأعاصير ونشرتهم في أطراف الأرض: ﴿ **كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ** ﴾[٦١]، أي: جذوع منخورة، فهي ضخمة، خفيفة، وهم ضخام الجسوم ولكن عقولهم قد نخرها الضلال والصورة قائمة على علاقة تشبيهية تتكون من طرفي التشبيه، المشبه (القوم الصرعى)، والمشبه بهِ (إعجاز النخل الخاوية)، ووصف النخل بأنها خاوية باعتبار إطلاق اسم (النخل) على مكانِهِ بتأويل الجنة أو الحديقة، ففي استخدام، والمعنى: خالية من الناسِ، وهذا الوصف لتشويه المشبّه بهِ بتشويه مكانهِ، ولا أثر لهُ في المشابهة؛ وأحسنه ما كان فيهِ مناسبة للغرضِ من التشبيه كما في الآية، فإنَّ لهذا الوصف وقعاً في التفسير من حالتهم ليناسب الموعظة والتحذير من الوقوع في مثلِ أسبابها[٦٢]وفي سورةِ (القمر) تصوير لمشهدِ المنشور يوم القيامة، حيث يخرج الناس من القبور للحساب .. وهذا الحدث العظيم الذي يخص البشرية جميعاً، ويحدّد مصير كلّ فرد تحديداً أبدياً، هذا الحدث العظيم أجمل تصويره وأوجز في آيتين لا تعدو مفرداتها ستَ عشرةَ مفردة، وبتأطير فنّي مُعجِز، فالإيجاز من أساليب الإعجاز، إذ

أنّهُ يُبهِر الدارس والمُتلقين، قال تعالى: ﴿ **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (٦) خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ (٧) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨)** ﴾[٦٣]، (خشوع الأبصار كناية عن الذلة والانخذال؛ لأنّ ذِلّة الذليلِ وعِزّةِ العَزيز تَظهران في عِيوُنَهُما)[٦٤] إن ذك (الأبصار) يوحي باستحالة الحدث مشهداً مرئياً، غير أنّ وظيفة الراوية البصرية تتقلص فاعليتها لهول المشهد، وذلك مفهوم من لفظِ (خُشَّعاً) وقد وردت بصيغة المبالغة لتأكيد عملية غض الطرف، وكأنّ الناس لفزعهم يحاولون أن يتغافلوا عن هذا الحدث الجلل لقد شَبَّه القرآن الكريم الناس يوم القيام في حال انتشارهم بعد بعثهم من القبر بالجراد ممّا يوحي بكثرتهم وتزاحمهم وتدافعهم وتصادمهم، وبيحرتهم بالوجهة التي يتحركون نحوها، إنَّ وجود منظر الجراد في الواقع، وأُلفة الناس له يقرب إلى المخيلة صورة مشهد النشور الغائب في المستقبل، أي: أنَّ مشهد الجراد المعهود يساعد على تصورِ المنظر المعروض[٦٥]، والناس في الوقتِ نفسه يمدون أعناقهم ويصوبون رؤوسهم إلى الداعي بشكلٍ تلقائي وذلك مفهوم من وصفِهم (مُهطعين) ثمّ يؤكد الهيئة بإقناع الرؤوس، أي: برفعها بحركةٍ صاعدةٍ، وهنا تبدأ عملية الخروج من الأجداث وبحركةٍ صاعدةٍ أيضاً غير أنّ عملية غض النظر: ﴿ **خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ** ﴾[٦٦] توحي بتصوير الأجفان في حركتها الهابطة[٦٧]وفي المقابل يتم الخروج من الأجداث بحركةٍ صاعدةٍ، تتوافق مع حركة إهطاع الرؤوس، ويتمخض التعاكس الحركي بين (الصاعد، والهابط) عن حركةٍ انتشارية من خلالِ تشبيهٍ فني، تنبثق جماليته عن ذكر جميع عناصر التشبيه، المشبه: (هم)، المشبه به: (الجراد)، الأداة: (كأنّ)، وجهة الشبه (الانتشار)وذكر المشبه (هم) في هذا السياق له أهمية كبيرة ما يجعل كلّ قارئ أو سامع يتوصل مع المشهد، ويضعف هذا الجانب من فعالية الصورة، لو افترضنا استبعاد المشبه (هم) عن دائرة التشبيه كأن نقول (يوم يخرجون من الأجداثِ مثل الجراد المنتشر)، فـ((الجراد) مثلٌ في الكثرة والتموج)[٦٨] وتردف حركة الخروج من الأجداث بحركتين صاعدتين أيضاً، تمثلان في الوصفين: (مهطعين) و(مقنعي رؤوسهم)، يقال: (أهطع الرجل: إذا مدَّ عنقهُ وصوّب رأسَهُ، وأقنع رأسهُ: إذا رفعه)[٦٩]، و(هطع كمنع هطعاً وهطوعاً أسرع مقبلاً خائفاً، أو أقبل ببصرهِ علّ الشيء لا يقلع عنه .. وأهطع مدّ عنقه وصوّب رأسهُ .. من ينظر في ذلٍ وخضوعٍ لا يقلع بصره) و(القُنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم .. الفعل كمنع .. (وقنع) رأسه نصبه)، أولاً يلتفت يميناً وشمالاً وجعل طرفه موازياً[٧٠] .. وهذهِ المتوالية من الحركات الصاعدة الثلاث تتشكل موازنة مع الحركة الهابطة الأولى، ويتركز طرفا الموازنة الضدية (الهبوط/ الصعود) على حركة الانتشار الوسطى .. وفي هذا التناسق تكمن قيم وملامح جمالية تضفي على المشهد قدرة على التوصيل والتأشير في المتلقي بشكلٍ متميزٍ ليستجيب للأمر الذي يبدو – قبل وقوعه – واقعاً، ويعد عدته قبل فوات الأوان .

نتائج البحث

الصورة القرآنية تحوي من البلاغة ما لا تحويه صورة أخرى , وألفاظ كتاب الله معجزة في كل زمان ومكان الى قيام الساعة , وما تناوله البحث ما هو إلا غيض من فيض من أساليب كتاب الله تعالى في بيان روعة الأسلوب , وتجليات النص , مضافًا الى الانتقالات المشخصة من حالة الصعود والهبوط , والاقبال والادبار , والجانب والمنتشر .

ووفق الاطار العام للدراسة فقد توصلت الى مجموعة نتائج كانت الأهم في البحث وهي :

١- أهمية دراسة كتاب الله تعالى لما يحقق للباحث من خدمة اعتبارية وعلمية في مسيرته .
٢- تمحورت الدراسة على جوانب فلسفية عبر التطرق الى حركة الآي القرآني , والتعمق في الكشف عن أسرار النص للوصول الى الغاية .
٣- تناول تحركات النص القرآني بما يغاير السكون , عبر منظومة تحكي عملية توصيل الرسالة من الخالق الى المخلوق .
٤- تبين لنا كيف أن للغة قدرة تعبيرية بالصورة والحركة , وامكانات فعلية تربط النص بواقع الناس.
٥- لعب التصوير دورًا فعالًا في رسم الصور القرآنية , وفهم التعبير الاعجازي من اللغة والبلاغة والنحو وما الى ذلك .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب (القاهرة/ ١٩٧٤م).
٢. تأويل مشكل القرآن الكريم، ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: احمد صقر، المكتبة العلمية (بيروت/ ١٩٧٣م) .
٣. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي (بيروت/ ١٤٠٥هـ)، ط١ .
٤. تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، دار التونسية للنشر (تونس/ ١٩٨٤م).
٥. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء القريشي (ت: ٧٧٤هـ)، عيسى البابي الحلبي (القاهرة/ د. ت) .

٦. التفسير الكبير، (أسرار وأنوار التأويل)، الرازي، ابو عبدالله فخر الدين (ت: ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية (طهران)، ط٢ .
٧. تفسير النسفي، النسفي، ابو البركات عبدالله بن احمد، دار الكتاب العربي (بيروت)، (د . ت) .
٨. جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، دار المعرفة (بيروت/ ١٩٧٨م) .
٩. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، أبو عبدالله محمد بن احمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/ ١٩٦٦م) .
١٠. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي , شهاب الدين أحمد المصري ت (١٠٦٩) , دار صادر – بيروت , (د.ت) .
١١. صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) , تحقيق : محمد زهير ناصر , دار طوق النجاة , ط١ , ١٤٢٢هـ .
١٢. فهم السينما، جانيتي، لوي دي، ترجمة: جعفر علي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة الكتب المترجمة (١٠٦)، دار الرشيد للنشر (بغداد/ ١٩٨١م) .
١٣. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/ ١٩٦٧م)، ط٥ .
١٤. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، دار الرسالة للطباعة، (بيروت)، (د . ت) .
١٥. الكشاف، الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي (بيروت)، (د . ت) .
١٦. مباحثات لسانية في ظواهر قرآنية، د. مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية (بيروت / ٢٠٠٨م)، ط١ .
١٧. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن الحسن، دار الكتب العلمية، (بيروت/ ١٩٩٧م) .
١٨. المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز , عبد الحق بن غالب ابن عطية ت (٥٢٤هـ) , عبد السلام عبد الشافي , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٤٢٢هـ .
١٩. مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت: ٦٦٦هـ)، طبعة دار الكتاب العربي (بيروت/ ١٩٨١م) .
٢٠. معاني القرآن وإعرابه , إبراهيم بن السري الزجاج ت (٣١١هـ) , عالم الكتب – بيروت , ط١ , ١٩٨٨م .
٢١. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة (بيروت)، (د . ت) .

هوامش البحث

(١) سورة القيامة: الآيات (١٦، ١٧، ١٨، ١٩) .

(٢) ينظر : مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت ٦٦٦هـ)، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٨١م)، مادة (ح ر ك): ١٣٢ .

(٣) ينظر : معجم التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤٠٥هـ)، ط١/ ١١٤ .

(٤) ينظر : المفردات في غريب القرآن، الاصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة (بيروت)، (د. ت)، ١١٤/١ .

(٥) ينظر : التفسير الكبير (اسرار التنزيل وأنوار التأويل)، الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢، ٢٣/١ .

(٦) سورة الملك، الآية: ١٩ .

(٧) سورة المؤمنون، الآية ٩١ .

(٨) الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة , ١٩٧٤م , ٩٥/٤ .

(٩) سورة غافر، الآيتان: ٣٦، ٣٧ .

(١٠) سورة غافر، من الآية: ٢٩ .

(١١) سورة ص: الآيات ٧١-٧٤ .

(١٢) سورة الأنعام، الآيتان: ٧، ٨ .

(١٣) سورة الشعراء، الآية: ٤ .

(١٤) ينظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي , شهاب الدين أحمد المصري ت (١٠٦٩) , دار صادر – بيروت , (د.ت) : ٢/٧ .

(١٥) سورة الذاريات، الآية: ٢٩ .

(١٦) سورة الذاريات، الآية: ٢٩ .

(١٧) ينظر : مباحثات لسانية في ظواهر قرآنية، د. مهدي أسعد عرار، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٨م، ط١: ٢٠٠٩ .

(١٨) سورة يوسف، من الآية: ١٩ .

(١٩) سورة يوسف، من الآية: ١٩ .

(٢٠) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز , عبد الحق بن غالب ابن عطية ت (٥٢٤هـ) , عبد السلام عبد الشافي , دار الكتب العلمية – بيروت , ط١ , ١٤٢٢هـ : ٢٩٩/٣.

(٢١) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، دار التونسية للنشر (تونس/ ١٩٨٤م)، ٢٤١/١٢ .

(٢٢) سورة القصص، الآية: ٢٥ .

(٢٣) ينظر : مباحثات إنسانية في ظواهر قرآنية، د. مهدي أسعد عرار، ١٩٨ .

(٢٤) سورة النمل، من الآية: ٤٤ .

(٢٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري (ت: ٦٧١هـ/ ١٢٧٣م)، دار إحياء التراث العربي (بيروت/ ١٩٦٦م): ٢٠٩/١٣ .

(٢٦) سورة مريم، الآية: ٢٢ .

(٢٧) سورة القمر، الآية: ٤٥ .

(٢٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٨٠/٧١ .

(٢٩) سورة البقرة، من الآية: ١٨٩ .

(٣٠) سورة القصص، من الآية: ٨٥ .

(٣١) ينظر : تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، عيسى البابي الحلبي (القاهرة) (د. ت): ٤٠٢/٣-٤٠٣ .

(٣٢) ينظر : تأويل مشكل القرآن الكريم، ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: احمد صقر، المكتبة العلمية (بيروت/ ١٩٧٣م): ٤٢٥ .

(٣٣) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٩٩٧م): ٣٢٩/٦ ؛ مباحثات لسانية في ظواهر قرآنية، د. مهدي أسعد عرار: ٧٢ .

(٣٤) تأويل مشكل القرآن الكريم، ابن قتيبة: ٤٢٥ .

(٣٥) جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت: ٣١٠هـ)، دار المعرفة (بيروت): ٨٠/٢٠ .

(٣٦) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ٣٢٩/٦ ؛ مباحثات لسانية، د. مهدي: ٧٢ .

(٣٧) سورة القصص، من الآية: ٣١ .

(٣٨) سورة الكهف، من الآية: ١٨ .

(٣٩) سورة الشعراء، من الآية: ٢١ .

(٤٠) سورة النساء، من الآية: ٩١ .

(٤١) سورة الأحزاب، من الآية ١٣ .

(٤٢) سورة التوبة، من الآية: ٩ .

(٤٣) سورة النساء، من الآية: ٨٦ .

(٤٤) سورة الأحزاب، من الآية: ٤٩ .

(٤٥) سورة القصص، من الآية: ١٣ .

(٤٦) سورة طه، من الآية ٤٠ .

(٤٧) سورة القصص، من الآية: ٨٥ .

(٤٨) ينظر : جانيتي، لوي دي، فهم السينما، ترجمة: جعفر علي، دار الرشيد (بغداد/ ١٩٨١م): ١٣٨، ١٤٠ – ١٤١ .

(٤٩) سورة الكهف، الآيتان: ١٧، ١٨ .

(٥٠) سورة الكهف، من الآية ١٨ .

(٥١) ينظر : التفسير الكبير (أسرار التنزيل وأنوار التأويل)، الرازي، ١٠١/٢١ .

(٥٢) مجموعة من النجوم تسمى بهذا الاسم . ينظر : معاني القرآن وإعرابه , إبراهيم بن السري الزجاج ت (٣١١هـ) , عالم الكتب – بيروت , ط١ , ١٩٨٨م :٣/ ٢٧٣ .

(٥٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٦٩/١٠ ؛ جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري: ٢١١/١٥ .

(٥٤) سورة السجدة، من الآية: ١٦ .

(٥٥) تفسير النسفي، النسفي، أبو البركات عبدالله بن احمد، دار الكتاب العربي، بيروت (د. ت): ٢٨٩/٣ .

(٥٦) سورة السجدة، الآية: ١٧ .

(٥٧) الحديث في , صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) , تحقيق : محمد زهير ناصر , دار طوق النجاة , ط١ , ١٤٢٢هـ : ١١٨/٤ برقم (٣٢٤٤) .

(٥٨) سورة آل عمران، الآية: ١٩٦ .

(٥٩) تفسي التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤/ ٢٠٦ .

(٦٠) سورة الحاقة، من الآية: ٧ .

(٦١) سورة الحاقة، من الآية: ٧ .

(٦٢) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١٩/٢٩ .

(٦٣) سورة القمر، الآيات: ٦– ٨ .

(٦٤) الكشاف، الزمخشري، ابو القاسم جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي (بيروت)، (د . ت): ٤/ ٤٣٢

(٦٥) ينظر : في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي (بيروت/ ١٩٦٧م)، ط٥: ٨٦/٢٧ .

(٦٦) سورة القمر، من الآية: ٧ .

(٦٧) مختار الصحاح، الرازين مادة: (خ ش ع): ١٧٦ .

(٦٨) الكشاف، الزمخشري: ٤٣٢/٤ .

(٦٩) مختار الصحاح، الرازي، مادة (هـ ط ع): ٦٩٦ ، ومادة (ق ن ع): ٥٥٣ .

(٧٠) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، دار الرسالة للطباعة والنشر (بيروت) (د. ت): مادة: (هـ ط ع)، ومادة: (ق ن ع) .